جيء به عند الحكاية تقريرا لمعنوي الكلام المحكي ولقد بوأنا
بني اسرائيل كلام مستانف سيق لبيان النعم الفايضة
عليهم اثر نعم الانجاء علي وجه الاجمال واخلالهم بشكرها
واداء حقوقها اي اسكناهم وانزلناهم بعدما انجيناهم واهلكنا
اعدايهم مبوأ صدق اي منزلا صالحا وصيغا وهو الشام ومصر
ملكوها بعد الفراعنة والعمالقة وتملكوا في نواحيها حسبما
نطق به قوله تعالي واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها ورزقناهم
من الطيبات اي اللذايذ مما اختلفوا في امور دينهم حتى
جاءهم العلم اي الا بعد ما جاءهم العلم بعرائهم التوراة وعلمهم
باحكامها اي في امر محمد عليه السلام الا من بعد ما علموا صدق
نبوته وتظاهر معجزاته فالمراد بالمختلفين اعقابهم الذين
كانوا في عصر النبي عليه السلام ان ربك يقضي بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز بين المحق والمبطل
والاثابة والتعذيب فان كنت في شك اي في شك مما يسير
علي الفرض والتقدير فان مضمون الشرطية انما هو تعليق
شيء بشيء من غير تعرض لامكان شيء منهما كيف لا وقد يكون
علما هما متمكنا لقوله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين وقوله تعالي لئن اشركت ليحبطن عملك وتنابرهما
مما انزلنا اليك من القصص التي من جملتها قصة فرعون
وقومه واخبار بني اسرائيل فاسال الذين يقرءون
الكتاب من قبلك فان ذلك محتم عندهم ثابت في كتبهم
حسبما الفينا اليك والمراد اظهار نبوته عليه السلام بشهادة

الاخبار

الاخبار حسبما هو المسطور في كتبهم وان لم يكن اليه حاجة
اصلا ووصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحة نبوته
عليه السلام او تهييجه عليه السلام وزيادة تثبيته عليه
السلام علي ما هو عليه من اليقين لا تجويز صدور الشك منه
عليه السلام ولذلك قال عليه السلام لا اشك ولا اسئل
وقيل المراد بالموصول مومنوا اهل الكتاب كعبد الله بن
سلام وتميم الداري وكعب واضرابهم وقيل الخطاب للنبي
عليه السلام والمراد امته او لكل من يسمع اي ان كنت ايها
السامع في شك مما انزلنا اليك علي لساني بيننا وفيه تنبيه
علي ان حاحبة شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الي حلها
بالرجوع الي اهل العلم وقري فسيل الذين يقرون الكتاب
لقد جاءك الحق الذي لا محيد عنه ولا ريب في حقيته من
ربك وظهور ذلك بالايات القاطعة التي لا يحوم حولها شايبة
الارتياب وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة
الي ضميره عليه السلام من التشريف مالا يخفي فلا تكونن من
الممترين بالتزلزل عما انت عليه من الجزم واليقين ودم علي
ذلك كما كنت من قبل ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
من باب التهييج والالهاب والمراد به اعلام ان التكذيب من
القبح والمحذور بحيث ينبغي ان ينهي عنه من لا يتصور
امكان صدوره عنه فكيف بمن يمكن اتصافه به وفيه قطع
لاطماع الكفرة فتكون بذلك من الخاسرين نفسا وحالا ان
الذين حقت عليهم شروع في بيان سراير الكفرة علي ما
هم عليه من الكفر والضلال اي ثبتت وجبت بمقتضى

Copyright King Saud University